(117) 5. برهان النظم لقد ظل النظام البديع العجيب الذي يسود كل أجزاء الكون من الذرة إلى المجرّة، أحد العوامل المهمة التي هدت ذوي الألباب والفكر والمتذكرين(1) من البشر إلى اللّه، إذ لم يكن من المعقول ـ أبداً ـ أن لا يخضع مثل هذا النظام البديع والمعقد لتدبير قوة عاقلة عليا، وتدبير مدبّر حكيم. و الآيات القرآنية المتعرضة لبيان آثار اللّه تعالى في عالم الخلق إن كانت تهدف إلى إثبات الصانع، فهي في الحقيقة إنّما تعتمد على "برهان النظم" . فإذا كانت ورقة من أوراق الشجرة، أو ذرة من ذرات العالم، دليلاً على حكمة اللّه تعالى وبرهاناً على إرادته، فهي بطريق أولى دليل على "أصل وجوده". إذ الوجود مقدّم على الصفات، فما دلّ على الصفات فهو بالأحرى دال على الوجود . وسيأتي الحديث المفصّل عن هذا القسم في المستقبل . 6. برهان محاسبة الاحتمالات وهو برهان ابتكره علماء الغرب وزاده نضجاً وتوضيحاً العالم المعروف "كريسي موريسون" صاحب كتاب "العلم يدعو للإيمان" الذي لم يهدف من كتابته إلاّ بلورة وإيضاح هذا البرهان ـ أساساً ـ .

_____ 1 . هذه الأوصاف الثلاثة مقتبسة من القرآن الكريم، فهو عندما يذكر آثار قدرة اللّه وحكمته وعلمهتعالى يعقب كلامه بهذه العبارات: (أُولو الألباب) و (لقوم يتفكّرون) و (لقوم يتذكّرون) .